الطاعة والمعصية ولا يستوي الكفر والايمان والبصير والاعمى ويقال لا يستوي الصبر والجزع
ويقال الاحتمال والاساءة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوذيه ابو جهل لعنه الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره رويته بغضا له فامره الله تعالى بالعفو والصفح وقال ادفع بالتي هي
احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم يعني اذا فعلت ذلك يصير الذي بينك وبينه عداوة بمنزلة القرابة في النسب قوله تعالى
وما يلقاها يعني ما يعطاها يعني الكلمة الحسنة ودفع السيئة الا الذين صبروا على طاعة الله تعالى
واداء الفرايض وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر في الاخرة ويقال ادفع بالتي هي
احسن يعني تقول لا اله الا الله السيئة يعني الشرك وما يلقيها الا الذين صبروا على كظم الغيظ
ثم قال عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعني يصيبنك من الشيطان وسوسة على
الاحتمال فاستعذ بالله من شره وامض على احتمالك وقال مقاتل واما ينزغنك يعني يصيبك من
الشيطان نزغ يعني فتنة وقال الكلبي الذنب عند دفع السيئة ويقال ينزغنك يعني يغوينك
فاستعذ بالله يعني تعوذ بالله انه هو السميع الاستعاذة العليم بقول الكفار وعقوبتهم
ثم قال عز وجل ومن اياته يعني ومن علامات وحدانيته ان تعرفوا توحيده بصنعه
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار
دلالة لوحدانيته لتعرفوا وحدانيته وتعبدوه ولا تعبدوا هذه الاشياء واسجدوا لله
الذي خلقهن يعني اعبدوا خالق هذه الاشياء واسجدوا لله واطيعوه ان كنتم اياه تعبدون
يعني ان اردتم بعبادة الشمس والقمر رضاء الله تعالى فان رضاءه ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره
ويقال ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادتهما عبادة الله فاعبدوا الله واطيعوه ولا
تسجدوا لغيره قوله تعالى فان استكبروا يعني تكبروا عن السجود لله تعالى
وعن توحيده فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له يعني يصلون لله تعالى بالليل والنهار
ويقال هو التسبيح بعينه يعني يسبحونه ويذكرونه وهم لا يسامون يعني لا يملون من الذكر

والعبادة والتسبيح قوله تعالى ومن اياته يعني ومن علامات وحدانيته انك
ترى الارض خاشعة يعني يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء يعني المطر اهتزت
يعني تحركت بالنبات وربت اي علت يعني انتفخت الارض اذا ارادت ان تنبت ان الذي احياها بعد
موتها لمحي الموتى للبعث في الاخرة انه على كل شيء قدير من البعث وغيره ثم قال عز وجل ان الذين
يلحدون في اياتنا قال مقاتل يعني يميلون عن الايمان بالقران وقال الكلبي يعني يميلون في اياتنا
بالتكذيب وقال قتادة الالحاد التكذيب وقال الزجاج اي يجعلون الكلام على غير جهته ومن هذا
سمي اللحد لحدا لانه في جانب قراءة حمزة يلحدون بنصب الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر
الحاء ومعناهما واحد لحد والحد بمعنى واحد لا يخفون علينا يعني لا يقدرون ان يهربوا من عذابنا
ولا يستترون منا افمن يلقى في النار يعني ابا جهل واصحابه خير امن ياتي امنا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ويقال نزل في شان جميع الكفار وجميع المؤمنين يعني من كان مرجعه الى النار حالة لا يكون خيرا
ام حال الذي يدخل الجنة ثم قال لكفار مكة اعملوا ما شئتم فلفظه لفظ التخيير والاباحة
والمراد به التوبيخ والتهديد لانه بين مصير كل عامل ثم قال انه بما تعملون بصير يعني من الخير والشر
بصير يعني عالم قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني جحدوا بالقران يعني
لما جاءهم وانه يعني القران لكتاب عزيز يعني كريم عند المؤمنين ويقال كريم عند الله انزله اخر الكتب
وقال مقاتل كتاب عزيز اي منيعا عن الباطل ويقال عزيز ان لا يوجد مثله في النظم وكثرة فوايده
لا ياتيه الباطل من بين يديه قال الكلبي ومقاتل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه التكذيب والبطلان من
الكتاب الذي قبله كل يصدق هذا ولا يجيء من بعده كتاب يكذبه وقال قتادة لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه يعني لا يستطيع الشيطان ان يبطل منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قال
الفقيه ابو الليث حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الباغندي قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابي يسار
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن الحارث الاعور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفترق من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا وما المخرج منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)